

تابع (أحداث العالم العربي عبر وعظات) بعد انتهائها خطبة موجزة

الحمد لله رب العالمين القائل : (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) لا إله غيره ولا معبود سواه ، نحمده سبحانه وتعالى.....

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وعد بالنصر عباده المؤمنين فقال : (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) ويقول : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) .

ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله القائل : (لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم - أو من خالفهم - حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) .

صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الطيبين ، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد فيقول الله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى) .

عباد الله المؤمنين : عندما يشتد الكرب بالمؤمن ، ولا يجد عوناً من البشر ، يلجأ إلى ربه بالدعاء.....فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي ، إلى من تكلني ، إلى بعيد يتجهمني ؟ أم إلى عدو ملكته أمري إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي ، غير أن عافيتك هي أوسع لي.....)

نعم معشر المسلمين : إننا نشكو إلى الله من بعض حكام المسلمين ، الذين يعملون لأنفسهم ، ولا يعملون لشعوبهم الشعب يجوع وهم يشبعون ، هم كجهنم كلما يقول الله لها : (هل امتلأت؟) فتقول : (هل من مزيد؟) فإن من حسن حظ بعض البلاد أن هيا الله لها حكما صالحين يسعون إلى خيرها ويعملون على كشف الضر عنها ، يُجهدون نهارهم ويُسهرون ليلهم في خير أمتهم ، ومن شر ما تبنتلى به بعض الشعوب والأمم والبلاد أن يُبتلوا بحكام يحكمونهم بالحديد والنار ، بالسياط والعذاب ، بالقهر والإكراه لذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم (خير أمرائكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم ، وشر أمرائكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم) فمما يؤسف له أن المسلمين مُبتلون بهذه النوع من الحكام الذين يظنون أنهم المالكون لهذه الثروات ، فلا يقبلون أحدا يحاسبهم ، أو يعترض عليهم ، أين هم من الخليفة الأول : أبو بكر رضي الله عنه حين تولى الخلافة فقال : (أيها الناس لقد وُلِيت عليكم ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقوموني ، الصدق أمانة ، والكذب خيانة.....)

إن هؤلاء الحكام يظنون أن الشعوب ستظل مستكينة إلى الأبد ولكن هيهات هيهات ، فالشعوب لا بد لها أن تنتفض ولا بد لها أن تطالب بحقها ، فمن حقها أن يعمل العاقل و أن يشبع الجائع ، وأن يأمن الخائف ، وأن يحصل الناس على حقوقهم ، ففي الوقت الذي يضع أحدهم يده على بطنه يشكو عضة الجوع ، يرون من يضع يده على بطنه يشكو التخمّة من كثرة ما أكل سبحانه الله! وفي الوقت الذي يرون فيه آخرين ينعمون في الرفاهية وهم لا يعملون ، يسرقون أموال الشعب وينهبون الملايين والمليارات ، يرون أن 50 % من الشعب تحت خط الفقر ، هذا ما نراه في كثير من بلادنا ، لذلك لا بد للناس أن تغضب ، ولا بد للناس أن تنتفض ، ولا بد للناس أن تخرج ثائرة كما قال سيدنا أبو ذر رضي الله عنه :

(عجبت لمن لا يجد القوت في بيته ، كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه) ، لقد صدق شاعر تونس أبو القاسم الشابي حين قال : إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر ، ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر فالقدر يستجيب للناس إذا غيرت الناس مابأنفسها ، إذا قالوا للظالم : لا ، قف عند حدك أيها الظالم لن نصبر أبدا الدهر ، فقد غيروا ما بأنفسهم ، وإذا غير الناس ما بأنفسهم غير الله ما بهم ، وهذا معنى أن يستجيب القدر سبحانه الله! كثير من شباب المسلمين الحاصلون على مؤهلات جامعية عاطلون ، لا يجدون ما يأكلون لا يجدون ما يلبسون ، لا يجدون الحاجات الضرورية ، في حين أن هناك أناسا آخرين يتمتعون في النعيم

ويلعبون بالملايين ، ويعبثون بأموال الشعب مافيا من عدة عائلات ، فعندما خرج الشعب المظلوم في مسيرات سلمية ليس مع أحدهم سكين ولا عصا ، يشكون ويصرخون.....عندما خرج الشعب يعلن صيحته ويجهر بصرخته ، قوبل بالرصاص في صدره من رجال الشرطة ، سبحان الله !

الشرطة التي من المفروض أن تحمي الشعب هي التي توجه الرصاص إلى صدر الشعب الذي يشكو من الظلم أليس من حق المظلوم أن يصرخ ؟ أليس من حق المظلوم أن يقول أغيثونا من الظلم ؟ إذا كان الله قد صرح للمظلوم أن يصرخ ويتأوه عندما يشعر بالظلم قال تعالى :

(لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا)

هؤلاء حكامنا معشر المسلمين : لاهمّ لهم إلا بناء القصور وتشبيدها ، وجمع ما خف حمله ، وارتفع ثمنه لهم ولأولادهم في الداخل والخارج ، حكامنا : لاهمّ لهم إلا تعليق صورهم بجميع الأحجام في كل زاوية وفي كل مكتب ، حكامنا : لاهمّ لهم إلا سماع قصائد تنشد في مدحهم وتمجيدهم ، ولولاهم ما تحقق إنجاز ولا شيدت مستشفى ، ولا رصف طريق كما يزعم المنافقون من الحزب الحاكم ، حكامنا : لاهمّ لهم إلا توريث الحكم لأبنائهم ويبدلون لذلك كل غال ورخيص من مقدرات الأمة .

الأمة اليوم : بحاجة إلى قيادات لا تخشى في الله لومة لائم ، الأمة اليوم : بحاجة إلى قيادات تربت على الكتاب والسنة ، الأمة اليوم : بحاجة إلى قيادات تُخرجها من مستنقع الذل إلى بستان العزة والكرامة ، الأمة اليوم : بحاجة إلى قيادات تحكم شرع الله على القاصي والداني ، الأمة اليوم : بحاجة إلى قيادات فذة فريدة لا تجامل أحداً على الإطلاق على حساب مصلحة الأمة ، الأمة اليوم : بحاجة إلى القائد المربي الذي يفتح أقفال القلوب ويهدي الحيارى والتائهين ، الذي يعالج الأخطاء باللين والرفق ، ويقابل الأحقاد بالعفو والصفح.....

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة ، ورسولنا الكريم لم يكن طالب دنيا ولم يكن محبا لزعامة ولا لجاه ولا لسلطان لذلك ما غضب لنفسه ، لقد كان شغله الشاغل أن يجمع الناس على دين الله أن يحبب الناس في دين الله ، أن يجمعهم على الإيمان ، لا يؤمنوا به فقط بل ليحملوا الإيمان إلى غيرهم ، لذلك كان شغله الشاغل أن يرى الناس صفوفًا بين يدي ربهم ، كان شغله الشاغل أن يهدي الناس..... لذلك قال

صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه : (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها ، خير لك من حمر النعم)

لذلك رأينا الرسول يقف على رأس غلام يهودي وهو يجود بأنفاسه ينشغل بهذا الغلام كيف يلقي الله على الإسلام؟ يقول صلى الله عليه وسلم : (يا غلام قل لا إله إلا الله) والغلام ينظر إلى أبيه ، والرسول يردد ويلح عليه ..والغلام ينظر إلى أبيه حتى قال له أبوه : قل ما يقول لك أبو القاسم حتى قالها الغلام ، وفاضت روحه إلى بارئها .. فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم : (الحمد لله الذي أنقذ بي نفساً من النار) هكذا كان

الرسول صلى الله عليه وسلم الرحمة المهداة كما قال له الله : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) لذلك نرى العجب العجيب في سيرته مع أبنائه وأصحابه حتى في سيرته مع أعدائهوفي قصة إسلام صفوان ابن أمية وهو ابن أمية بن خلف .. الذي عذب بلالا رضي الله عنه بمكة حتى كاد أن يموت ، فمكّن الله بلالا منه في يوم بدر فقتله ، وفي قصة إسلام عكرمة بن أبي جهل وهو ابن أبي جهل ، أطلق عليه المسلمون أبا جهل بدلا من اسمه الحقيقي أبو الحكم.....

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة رفض صفوان أن يكون من الطلقاء وأن يكون من المسلمين وعزم على إلقاء نفسه في البحر حتى لا يقتله محمد صلى الله عليه وسلم ، فيأتي عمير بن وهب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول : يا رسول الله .. صفوان بن أمية سيد قومه فرهاربا ليقذف نفسه في البحر مخافة أن تقتله أمّنه يارسول الله فذاك أبي وأمي ، فقال صلى الله عليه وسلم : (هو آمن) فذهب له الرجل فتشكك صفوان في الأمر وقال : أريد علامة أتأكد بها من أمان محمد ؟ فعاد الرجل وقال : يارسول الله يتشكك في الأمر ويريد علامة فخلع الرسول عمامته التي كان يرتديها يوم الفتح وقال له : (اذهب واعطه إياها).... فذهب عمير وعاد بصفوان بن أمية ، رجع ولم يسلم ، وصاحب الرسول

على كفره لأنه لم يقتنع بالإسلام .. حتى كانت غزوة حنين وخرج مع الرسول في هذه الغزوة دفاعا عن قومه لادفاعا عن الدين ، وفي طريق العودة رآه الرسول صلى الله عليه وسلم يرمق واديا .. ينظر إلى وادي .. قد امتلأ بالإبل والغنم فأخذ ينظر إلى هذا الوادي بتشوق فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : **(أعجبك ذلك يا صفوان؟)** قال : نعم يا محمد قال : **(خذه فهو لك)** ، فنظر صفوان الذي كان يتشكك في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان : والله لا تسخو نفس بهذا العطاء إلا نفس نبي ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله **واستمع إلى صفوان وهو يحكي يقول** : خرجت مع محمد وليس على الأرض أبغض إليّ منه..... وعدت وما على الأرض أحب إلى نفسي منه ، هذا الرجل صنعه الرسول صلى الله عليه وسلم لدين الله وبعدها أبلى صفوان بلاء حسنا وأنفق في سبيل الله مثل الوادي الذي أهدي إليه أضعافا مضاعفة..... هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع الرجال..... أما قصة إسلام عكرمة بن أبي جهل ففيها أيضا العجب... **عكرمة بن أبي جهل**... أسلمت زوجته يوم الفتح وذهب هو إلى الساحل ليركب سفينة يغادر بها أرض العرب.. فذهبت زوجته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقالت : زوجي عكرمة يخاف على نفسه منك فأمنه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم : **(يا أم الحسن هو آمن)**..... فذهبت إليه وأدركته وهو على الساحل فتقول : يا عكرمة جئتك من عند خير الناس .. جئتك من عند أوفى الناس .. جئتك من عند أبر الناس فقد أمنك رسول الله.. فعاد معها عكرمة ، وعندما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(يأتاكم عكرمة مسلما فلا تسبوا أباه يأتاكم عكرمة مسلما فلا تسبوا أباه)** أنظروا إلى هذه النفس كيف يراعي مشاعر أصحابه ، ومن فرحة الرسول صلى الله عليه وسلم به قام إليه مهرولا بدون رداء فرحب به ، ووقف عكرمة وقد طأطأ رأسه حياء من رسول الله وقال يا رسول الله : استغفر لي ، فاستغفر له الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال عكرمة : ما من نفقة أنفقتها في الصد عن سبيل الله ، وما من قتال قاتلته في الصد عن سبيل الله إلا أبليت أضعافه في الزود عن سبيل الله .

معشر المسلمين : هذه فرصتكم فليحرص كل واحد منكم على أن يكون عنوانا لدينه ، وألا يغادر هذه البلاد بعد طول مقام إن شاء الله إلا بواحد هداه الله للإسلام ، فكونوا أسخياء معهم حتى يهديهم الله بكم ، وقد رأيتم أثر سخاء الرسول صلى الله عليه وسلم على صفوان بن أمية مما جعله يعلن إسلامه ، فإذا فعلتم ذلك ، وتحقق لكم ما أردتم عندئذ ستقولون ما قاله صلى الله عليه وسلم : **(الحمد لله الذي أنقذ بي نفساً من النار)** وهذه بشرى أخرى : **(لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها ، خير لك من حُمُر النعم)** .

معشر المسلمين : لقد ربى الرسول صلى الله عليه وسلم جيلا من الصحابة لا نحصي لهم عددا.....وعلماء الإسلام سطوروا في سيرة هؤلاء أسفارا .. كتب ومجلات .. كأسد الغابة ، وسير أعلام النبلاء تعجز يد الرجل القوي عن حملها فما أحوج الأمة إلى القيادة الرشيدة التي تعالج الأخطاء بالرفق.....وتقابل الأحقاد بالعفو..... وتهدي التائهين الحيارى..... ما أحوج أمة الإسلام في أيامنا هذه إلى مثل هذه القيادة .

فيا أيها المسلمون : ربوا أبناءكم على ما ربى الرسول صلى الله عليه وسلم عليه الصحابة ، ربوا أنفسكم وأبناءكم على ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من تراث ، لا تتركوهم ليتربوا على مائدة النبت أو التليفزيون أو الأبواب الخلفية..... عندئذ سيكون قدوتهم : **س أو ص** من لاعبي الكرة أو الفنانين والممثلين ربوا أبناءكم حتى يكون فيهم أمثال خالد بن الوليد ، وصلاح الدين ، وأظهروا أمامهم القدوات الصالحة من السابقين ، حفظوهم أسماء أبطال الإسلام فهذا حقهم عليكم وأنتم مسئولون عنهم قال صلى الله عليه وسلم :

(إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته)

وعنه صلى الله عليه وسلم قال :

(كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)

(حاجة الأمة إلى قائد حكيم)

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه ، لا إله غيره ولا معبود سواه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وعد بأنه مع المحسنين الذين هداهم إلى الصراط المستقيم فقال : **(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)** ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله القائل : **(لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم - أو من خالفهم - حتى يأتي أمر الله وهم كذلك)** ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين

أما بعد فيقول الله تعالى : **(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** .

عباد الله المؤمنين : عندما يشتد الكرب بالمؤمن ، وبضيق به الحال عندئذ يلجأ إلى ربه بالدعاء.....فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : **(اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس.....)**

نعم معشر المسلمين : إننا نشكو إلى الله من بعض حكام المسلمين ، الذين يعملون لأنفسهم ولا يعملون لشعوبهم تجوع الشعوب وهم يأكلون ولا يشبعون ، هم كجهنم كلما يقول الله لها : **(هل امتلات؟)** فتقول : **(هل من مزيد؟)** فإن من حسن حظ بعض الشعوب أن هيأ الله لها حكاما صالحين يسعون إلى خيرها ويعملون على كشف الضر عنها ، يُجهدون نهارهم ويسهرون ليلهم في خير أمتهم ، ومن سوء حظ بعض الشعوب أن تبثلى بحكام يحكمونهم بالحديد والنار ، بالسياط والعذاب ، بالقهر والإكراه لذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم : **(خير أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم ، وشر أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم)** فما يؤسف له أن المسلمين خاصة مُبتلون بمثل هؤلاء الحكام المستبدين الذين يسرقون بلادهم كالقطيع ، معظم بلاد المسلمين مُبتلون بهذا النوع من الحكام الذين يظنون أنهم المالكون لهذه الثروات فلا يقبلون أحدا يحاسبهم أو يعترض عليهم ، أين هم من الخليفة الأول : أبو بكر رضي الله عنه حين تولى الخلافة فقال : **(أيها الناس لقد وُلّيت عليكم ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقوموني ، الصدق أمانة ، والكذب خيانة.....)** فالشعوب اليوم بحاجة إلى القائد المربي الذي يفتح أقفال القلوب ، ويهدي الحيارى والتائهين ، الذي يعالج الأخطاء بالرفق واللين ، ويقابل الأحقاد بالعفو والصفح...ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة ، ورسولنا الكريم لم يكن طالب دنيا ولم يكن محبا لزعامة لذلك ما غضب لنفسه قط ، لقد كان شغله الشاغل أن يجمع الناس على دين الله أن يحبب الناس في دين الله أن يخرج الناس من الظلمات إلى النور ، كان شغله الشاغل أن يهدي الناس...، لذلك قال صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه : **(لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها ، خير لك من حمر النعم)** لذلك رأينا الرسول يقف على رأس غلام يهودي وهو يجود بأنفاسه ينشغل بهذا الغلام كيف يلقي الله على الإسلام؟ يقول صلى الله عليه وسلم : **(يا غلام قل لا إله إلا الله)** والغلام ينظر إلى أبيه حتى قال له أبوه : قل ما يقول لك أبو القاسم حتى قالها الغلام ، وفاضت روحه إلى بارئها .. فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم : **(الحمد لله الذي أنقذ بي نفسا من النار)** ، هكذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم الرحمة المهداة كما قال له الله **(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)** لذلك نرى العجب العجيب في سيرته مع أبنائه وأصحابه حتى في سيرته مع أعدائه...وفي قصة إسلام صفوان بن أمية وهو ابن أمية بن خلف .. الذي عذب بلالا رضي الله عنه بمكة حتى كاد أن يموت فمكن الله بلالا منه في يوم بدر فقتله ، لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة رفض صفوان أن يكون من الطلقاء وأن يكون من المسلمين وعزم على إلقاء نفسه في البحر حتى لا يقتله

محمد صلى الله عليه وسلم ، فيأتي عمير بن وهب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول : يا رسول الله .. صفوان ابن أمية سيد قومه فرهاربا ليقذف نفسه في البحر مخافة أن تقتله أمّنه يارسول الله فذاك أبي وأمي فقال صلى الله عليه وسلم : **(هو آمن)** فذهب له الرجل فتشكك صفوان في الأمر وقال : أريد علامة أتأكد بها من أمان محمد فعاد الرجل وقال : يا رسول الله يتشكك في الأمر ويريد علامة...فلعل الرسول عمامته التي كان يرتديها يوم الفتح وقال له : **(اذهب واعطه إياها)**.. فذهب عمير وعاد بصفوان بن أمية ، رجع ولم يسلم وصاحب الرسول على كفره لأنه لم يقتنع بالإسلام .. حتى كانت غزوة حنين وخرج مع الرسول في هذه الغزوة دفاعا عن قومه لادفاعا عن الدين ، وفي طريق العودة رآه الرسول صلى الله عليه وسلم ينظر إلى وادي قدامتلا بالإبل والغنم فأخذ ينظر إلى هذا الوادي يتشوق فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : **(أعجبك ذلك يا صفوان؟)** قال : نعم يا محمد قال : **(خذه فهو لك)** ، فنظر صفوان الذي كان يتشكك في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان : والله لا تسخو نفس بهذا العطاء إلا نفس نبي ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، **واستمع إلى صفوان وهو يحكي يقول** : خرجت مع محمد وليس على الأرض أبغض إليّ منه ، وعدت وما على الأرض أحب إلى نفسي منه ، هذا الرجل صنعه الرسول صلى الله عليه وسلم لدين الله وبعدها أبلى صفوان بلاء حسنا وأنفق في سبيل الله مثل الوادي الذي أهدي إليه أضعافا مضاعفة هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع الرجال ، **أما قصة إسلام عكرمة بن أبي جهل ففيها أيضا العجب** عكرمة بن أبي جهل أسلمت زوجته يوم الفتح وذهب هو إلى الساحل ليركب سفينة يغادر بها أرض العرب.. فذهبت زوجته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقالت : زوجي عكرمة يخاف على نفسه منك فأمنه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم : **(يا أم الحسن هو آمن)** فذهبت إليه وأدركته وهو على الساحل فتقول : يا عكرمة جئتك من عند خير الناس .. فقد أمنك رسول الله.. فعاد معها عكرمة ، وعندما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(يأتاكم عكرمة مسلما فلا تسبوا أباه ويكررها)** أنظروا إلى هذه النفس كيف يراعي مشاعر أصحابه ، ومن فرحة الرسول صلى الله عليه وسلم به قام إليه مهرولا بدون رداء فرحب به ، ووقف عكرمة وقد طأطأ رأسه حياء من رسول الله وقال يا رسول الله : استغفر لي ، فاستغفر له الرسول صلى الله عليه وسلم فقال عكرمة : مامن نفقة أنفقتها في الصد عن سبيل الله ، إلا أبليت أضعافها في الزود عن سبيل الله **نعم معشر المسلمين** : هذه فرصتكم في هذه البلاد ، فليحرص كل واحد منكم على أن يكون عنوانا لدينه وألا يغادر هذه البلاد بعد طول مقام إن شاء الله إلا بواحد هداه الله للإسلام ، فكونوا أسخياء معهم حتى يهديهم الله بكم ، وقد رأيتم أثر سخاء الرسول صلى الله عليه وسلم على صفوان بن أمية ممّا جعله يعلن إسلامه فإذا فعلتم ذلك ، وتحقق لكم ما أردتم عندئذ ستقولون ما قاله صلى الله عليه وسلم : **(الحمد لله الذي أنقذ بي نفسا من النار)** ، وهذه بشرى أخرى قال صلى الله عليه وسلم : **(لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها)** فهؤلاء إخواننا الذين يصلون معنا كل جمعة والذين أسلموا بعدنا كما قال تعالى : **(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)** ثم قال : **(وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)** إذا راعيناهم وتقربنا منهم كان لهم الأثر في نشر الإسلام في هذه البلاد ، وفي عام 2005 عندما تعاقدت مع هذا المركز اقترحت هذا الاقتراح وقلت : نريد فقط سيارة ونختار واحدا ممن أسلموا ونمده بالنشرات والكتيبات ، ثم يخرج يومي السبت والأحد نكون بذلك قد بلغنا دين الله كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده حتى بلغ الإسلام الآفاق ولا ننظر أحدا يأتينا إلى هنا ، بل نذهب إليهم في بيوتهم لنعرض عليهم بضاعة النجاة من النار كما يفعل غيرنا وهم على ضلال ، فمن منكم سيكون له سبق حتى إذا جاء غيره قلنا له : سبقك بها عكاشة ؟ بل كونوا جميعا عكاشة في التسابق إلى الخيرات إن شاء الله ، وعلى رأس الخيرات : الدعوة إلى الله ، وهذه شهادة من رب العالمين حيث يقول : **(ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين) .**